المجلد:(الثامن).

العدد:(الثامن عشر) أبريل (2023)

International Journal of Educational and Psychological Research and Studies

برعاية أكاديمية رواد التميز للتعليم والتدريب

المجلة الدولية للبحوث و الدراسات التربوية والنفسية (IJRS).

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها الجمعية العربية لأصول التربية والتعليم المستمر

المشهرة برقم 6870 لسنة 2020

The Online ISSN :(2735-5063).
The print ISSN :(2735-5055).

عنوان الورقة البحثية.

(الاتجاهات النفسية والسلوكية للمعلم وأثرها في تربية الأطفال في ظل التغيرات المناخية).

بروفيسور: أبكر عبدالبنات آدم.

المدير السابق لجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم.

مقدمة إلى:

المؤتمر الرابع عشر تحت عنوان: التربية من أجل بيئة خضراء ووقع ومستقبل التغيرات المناخية(المخاطر والحلول).

تحت شعار: (معاً لمواجهة التحديات المناخية من أجل حماية كوكبنا).

أكاديمية الرواد التميز للتعليم والتدريب، بالتعاون مع مركز إزدها للتدريب والاستشارات.

المنعقد بالقاعة الرئيسية للأكاديمية، وعبر القاعات الصوتية لبرنامج الزووم، أيام (السبت- الأثنين) ١٣-١٥ رجب ١٤٤٤هـ، الموافق ٦-4 فبراير ٢٠٢٣م.

ملخص الدراسة.

تناولت الدراسة الاتجاهات النفسية للمعلم وأثرها في تربية الأطفال في ظل التغيرات المناخية، على اعتبار أن للاتجاهات النفسية دور متعاظم في نفسية كل إنسان، بل يمثل ميدان من الميادين الذي يستند إليه جميع الظواهر النفسية الاجتماعية التي تساعد في بناء العلاقة بين المعلم والأطفال في مراحل نموهم المبكر، والتي تخضع في أساسها لمحددات السلوك والقيم الذي يمتاز بها كل فرد من خلال دوافعه الذاتية وهذا ما يسمى بالاتجاه السلوكي.

فالقيم السلوكية للمعلم قد تؤثر بشكل واضح وفعّال على الأطفال مراحلهم الدراسية، لذا فإن القيمة الديناميكية للمعلم هي التي تدفع الأطفال إلى اكتساب مهارات سلوكية يعبر عن مواقف الاختيار والمفاضلة، وبالتالي يدفع الطفل إلى أن يتصرف بصورة أكثر فاعلية في حياته اليومية، استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي والاستقرائي للكشف عن خصائص ووظائف الاتجاهات النفسية التي تؤثر في تكوين شخصية المعلم في ظل التغيرات المناخية.

الكلمات المفتاحية: (الاتجاهات- النفس- المعلم- السلوك- القيم- الدوافع).

Study summary.

The study dealt with the psychological attitudes of the teacher and their impact on raising children in light of climate changes, given that psychological attitudes have a growing role in the psyche of every person, but rather it represents one of the fields on which all psychological and social phenomena that help build the relationship between the teacher and children in their early stages .of development are based

Which is subject in its basis to the determinants of behavior and values that characterize each individual through his own motives, and this is what is called the behavioral orientation. The behavioral values of the teacher may clearly and effectively affect children in their school stages, so the dynamic value of the teacher is what prompts children to acquire behavioral skills that express the positions of choice and preference, and thus prompts the child to act more .effectively in his daily life

The researcher used the descriptive, analytical and inductive method to reveal the characteristics and functions of psychological trends that affect the formation of the teacher's personality in light of climate changes.

).Attitudes - Self - Teacher - Behavior - Values – Motives:(Keywords

الاتجاهات النفسية والسلوكية للمعلم وأثرها في تربية الأطفال في ظل التغيرات المناخية.

مقدمة.

تعتبر الاتجاهات النفسية عند المعلم شكل من أشكال الاضطرابات السلوكية التي تتفاعل مع العوامل الاجتماعية المحفوفة بكثير من الأنماط سواء على الجانب الاجتماعي المتعلق بالعوامل البيئية المختلفة التي كثيراً ما يؤثر على خصائص المعلم في البيئة المجتمعية المعينة.

وبالرغم من أن الأطفال في بداية نموهم الفكري والعقلي لا يستطيعون التمييز بين ما هو إيجابي أو سلبي فيميلون نحو ممارسة حياتهم بنوع من العدوانية فيصاب الكثير منهم بالاكتئاب، وعدم التوافق بين الحاجيات والضروريات والتحسينيات، ويسلكون سلوكاً مغايراً للبيئة والمجتمع، وعلى ضوءها تتوالى الاتجاهات النفسية السالبة التي تفضي إلى إنتاج أزمة بين الطفل ونفسه، هنا يظهر دور المعلم في توجيه رغبة الطفل نحو السلوك القويم.

مشكلة الدراسة: بالرغم من أن الاتجاهات النفسية للمعلم يمثل ديناميكية علم النفس التربوي الذي يشكل سلوك الطفل في حياته الأولى اعتماداً على توجيه المعلم الذي يمثل رأس الرمح في بناء القائدة المتينة للمجتمع. كما تعد أحد أهم الموضوعات التي تهم أولياء الأمور، والعاملين في مجال التربية والتعليم الذين يسعون نحو تحقيق الأمن الأسري بصورة إيجابية من خلال التربية الرشيدة والمعرفة الادراكية العميقة، إلا أن هنالك تحديات جمة يعوق تحقيق تلك الأهداف، للتغيرات البيئية والمجتمعية التي تصاحب العملية التعليمية.

أهمية الدراسة.

* تنبع أهمية الدراسة في كيفية حماية اتجاهات المعلم حتى يستطيع أداء مهامه بصورة تحفظ للمجتمع أمنه الفكري والثقافي، وتوجيه الأطفال نحو التربية الرشيدة.

* الاستجابة لأمر الشرع في توجيه وحماية المجتمع من الفساد التربوي والتعليمي.

* الإعداد الجيد للمعلم بحيث يستطيع مجابهة نوازع الكبت والانفعال في ظل المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية... وغيرها.

* تفعيل دور المعلم في تنمية الوعي الإدراكي للطفل في ظل التغيرات المناخية.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

* الكشف عن دور المعلم في إصلاح حال المجتمع على ضوء العوامل البيئية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

* التأكيد بأن للاتجاهات النفسية دور هام في تحديد سلوك المعلم؛ والتي بدورها تعكس حتمية معرفة الفروق الفردية بين الأطفال.

* إبراز مدى تأثير الاتجاهات النفسية في سلوك المعلم.

* الابتعاد عن أنماط الصراع النفسي لتحقيق أكبر قدر من التوافق بين مطالب النفس والمجتمع.

منهجية الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي والاستقرائي للكشف عن الاتجاهات السلوكية للمعلم، وأثر تلك الاتجاهات النفسية في تربية وتوجيه الأطفال في فترة نموهم المبكر.

مفهوم الاتجاهات النفسية Concept of Psychological Attitudes: الاتجاهات النفسية هو حالة من الاستعدادات العقلية والنفسية والعصبية التي تتكون لدى الفرد من خلال الخبرة والتجربة التي يمر بها الفرد، وتؤثر هذه الحالة تأثيراً ملحوظاً على استجابات الفرد لسلوكه إزاء جميع المواقف التي تتعلق بنفسية الانسان»(١) كما عرّفه آخرون بأنه:» مفهوم يعبر عن محصلة استجابات الفرد نحو موضوع ذي صفة اجتماعية من حيث تأييده للموضوع أو معارضته»(٢).

وهنالك من عرّفه بأنه": استعداد عقلي متعلم للسلوك بطريقة ثابتة إزاء موضوع معين، أو مجموعة من الموضوعات»(٣) وعرفه ثرستون بقوله:» أنه درجة الشعور الإيجابي أو السلبي المرتبط ببعض الموضوعات السيكولوجية»(٤) ويقصد بالموضوعات السيكولوجية أي رمز أو نداء أو قضية أو شخص أو مؤسسة أو مثال أو فكرة ... أو غير ذلك، مما يختلف حوله الناس. فالاتجاه لا يكون إزاء الحقائق الثابتة المقررة، ويمكن أن تكون مثار للجدل، فالحقائق ثابتة لا يختلف حولها الناس، ولا يمكن أن تكون موضوعاً للاتجاه مثلاً نقول:» الأرض كروية الشكل، أو أن الشمس تشرق من الشرق».

أما (نيوكومب) فيرى أن الاتجاه حالة من الاستعداد النفسي تثير دوافع الفرد نحو شيء ما، أو عبارة عن استعداد العقل للإدراك والتفكير والشعور بالاستجابة سواء كانت هذه الاستجابة سلوكاً عملياً أو مجرد حالة شعورية(٥).

---

١ - All Poort,W,(1954) The individual and his Religion.New York.p55.

٢ – إسكندر، نجيب، وآخرون(١٩٦٠م)، الدراسات العلمية والسلوك الاجتماعي، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة، ط١ص٢٩٥.

٣ – الأشول، عادل عبدالعزيز(١٩٩٩م)، علم النفس الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١ص٨٥.

٤ – Maase, S. W., Fink, E. L., and Kaplowitz, S. A. (1984). Incongruity in humor: The cognitive dynamics. Communication Yearbook, 8, 80-105.

٥ – سويف، مصطفى(١٩٦٦م)، مقدمة لعلم النفس الاجتماعي، دار المعرفة، القاهرة، ط٢ص٣٢٩.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

وعلى ذات النسق هو عبارة عن تنظيم لمشاعر الشخص في معارفه وسلوكه أو استعداداته للقيام بأعمال معينة من خلال درجة القبول أو الرفض، ومعنى ذلك أن الاتجاه حالة استعداد للنشاط الجسمي والعقلي. ويتضح من خلال هذا التعريف بعض خواص الاتجاه، أنه مكتسب من خلال الخبرة وليس فطرياً أو وراثياً، بل وأنه ليس سلوك، وإنما هو عامل مؤثر في سلوك الفرد.

عليه فالاتجاهات هي حصيلة تأثر الفرد بالمثيرات العديدة التي تصدر عن اتصاله بالبيئة وأنماط الثقافة، والتراث الحضاري، كما أنها مكتسبة وليست فطرية. فالاتجاه بهذا المعنى يتخذ طابعاً شمولياً من خلال وجود علاقة بين الفرد وحاجاته سواء كانت ذاتية مرتبطة بالآخرين أو بالمؤسسات في أشكالها الرمزية المختلفة، لأن تلك الاستعدادات الخاصة بالفرد يحددها جانب شعوري يقوم الفرد بتحصيله من خلال علاقاته المختلفة.

وأيضاً من خلال الخبرة المكتسبة بالتقليد والمحاكاة، وبالتفاعل مع البيئة الاجتماعية، بما تتضمنه من مؤسسات تربوية مختلفة كالأسرة والنادي والحزب[٦] فالتكوين اللاشعوري لهذه الاستعدادات قد تكون مكروهة لأن هنالك من الأفراد من يكرهون التعامل مع الآخرين دون القدرة على إعطاء تبريرات، أو إعطاء تبريرات واهية.

لذلك يرى ألبورت أن الاتجاه باعتباره حالة عقلية وعصبية ثابتة ثبوتاً نسبياً، ويتصف بالديمومة النسبية، وقد يتغير سلوك الفرد من موقف إلى آخر حسب الحالة الانفعالية المتغيرة. وبطبيعة الحال لا يمنع من كون الاتجاه ديناميكياً متغيراً في طبيعته بناءً على المتغيرات البيئية والمناخية، ولكن هذا التغير يحدث على المدى الطويل نتيجة لما يقع على المعلم من مؤثرات داخلية وخارجية نتيجة لتفاعله مع البيئة والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها

٦ – أبو زهرة، محمد (١٩٧٠م). المجتمع الانساني في ظل الإسلام. دار الفكر، بيروت، ط١ص٥٨.

ومن هنا نستطيع أن نلمس صفة الثبات في الاتجاه عند المعلم إذا ما قورن بحالة الانفعال الذي هو حالة نفسية طارئة. وبما أن الاتجاه ليس سلوكاً في حد ذاته، ولكنه حالة يدفع نحو السلوك في بعض الأحيان، لأن السلوك الظاهري للمعلم قد لا يؤكد اتجاهه الحقيقي، فهنالك من العوامل الاجتماعية قد تجعل المعلم يحجم عن التعبير عن سلوكه القويم ازاء الموضوعات الشائكة خاصة في مناطق الصراعات والنزاعات والحروب.

ويرى بعض علماء النفس أن السلوك دوافع لا شعورية خفية لا يدل دلالة قاطعة على قدرة الفرد(المعلم) في التمييز بين الاتجاه والعاطفة، فالاتجاه أكثر عمومية وشمولاً، لأنه يشمل على عدة جوانب عقلية ومعرفية وإدراكية، بينما العاطفة تقتصر على الجانب الوجداني والانفعالي(٧).

لهذا ينبغي الا نخلط بين الاتجاه والتعصب، فالتعصب حالة سلبية لا تقوم على أساس منطقي، بل هو شحنة انفعالية زائدة تجعل تفكير الفرد بعيداً عن الموضوعية والمنطق السليم، وبالتالي يؤدي التعصب إلى عزل المجتمعات. وكثيراً ما يخلط الناس بين الاتجاه والرأي، فاتجاه المعلم يعني استعداده العقلي للاستجابة أو الميل العام نحو الاقتراب أو الابتعاد عن موضوع ما.

أما الرأي فإنها تشير إلى ما يعتقده المعلم أنه الصواب، وعلى ذلك فالاتجاهات أكثر عمومية من الآراء التي هي وسيلة التعبير اللفظي الذي يمكن المعلم من تحقيق رغباته من خلال العمل والتفكير العلمي السليم، والعودة للقيم الدينية التي تضفي على حياته صفة الرسولية، خاصة حين يتفق سلوكه مع اتجاهاته أو حين يشبع دوافعه حاجاته النفسية والاجتماعية.

٧ – الخشاب، سامية (١٩٨١م)، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، دار النهضة العربية، القاهرة، ط٢ ص٤٣.

ومن هذه الحاجات الحاجة الى التقدير الاجتماعي والقبول الاجتماعي، والحاجة إلى الانتماء والمشاركة الوجدانية مع مجتمعيه. ومن خلال تلك المعطيات فالاتجاه هو ميل الفرد نحو سلوكه وتضامنه مع بعض عناصر البيئة الطبيعية والمجتمعية، وعلى المعلم أن يدرك بأن هنالك مستويين للتعامل مع عناصر البيئة، هما:

* أن يكون لحظياً: فالتأهب المؤقت أو اللحظي ينتج بطبيعة الحال من التفاعل بين عناصر البيئة.

* أن يكون التهيؤ طويل المدى: يتميز هذا الاتجاه بالثبات والاستقرار النسبي الذي يتبع بطبيعة الحال تطور الفرد في صراعه مع البيئة الاجتماعية والمادية.

أنماط الاتجاهات النفسية والسلوكية.

لا يمكن إحداث التقدم الاجتماعي والاقتصادي في أية مجموعة بشرية، إلا إذا توفرت الإمكانات المادية والروحية، والتمسك بالقيم السامية، وهذا ما يسمى بأخلاقيات المهنة، ولتحقيق ما سبق ذكره؛ على المعلم أن يتفاعل مع مجموعة من العوامل والمتغيرات البيئية والمجتمعية التي تساعد في تكوين الاتجاه السلوكية، والتي يستمد من ذاتيته.

فالاتجاه هو سلوك مكتسب يكتسبه الفرد من خلال تفاعله مع مجموعة من المتغيرات الطبيعية التي تلازمه طيلة فترات حياته، والتي يكون لها دور كبير في التعبير عن قيمه ومعتقداته؛ ففي البيئة الأسرية للمعلم تتكون الاتجاهات حسب قيم وأخلاقيات الوالدين والمجتمع، لذلك نجد إن تأثير السلوك الأخلاقي المفروض من سلطة الوالدين يخلق اتجاهاً سلوكياً فردياً.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

كما يتكون السلوك الطوعي للمعلم من خلال اتصالاته وعلاقاته بالآخرين من حوله حيث يستمد اتجاهاته السلوكية بحسب نوع المصالح المشتركة التي تجمع بين أعضاء المجتمع سواء أكانت مؤسسات أو هيئات. وتصنف السلوك إلى عدة أنماط منها(٨):

١. الاتجاه القوي: وهو الاتجاه الذي يحدد موقف المعلم من الأحداث التي تحدث في المدرسة أو المجتمع مثل تفشي الجريمة والفساد... وغيرها.

٢. الاتجاه الضعيف: ويقصد به أن يقف المعلم موقفاً ضعيفاً رخواً خانعاً مستسلماً لما يراه من منكر، ويفعل ذلك لأنه لا يشعر بشدة الاتجاه كما يشعر بها الآخرين.

٣. الاتجاه الموجب: وهو الاتجاه الذي ينحو بالمعلم نحو الشعور الايجابي في موضوعاته.

٤. الاتجاه السلبي: وهو الاتجاه الذي يجنح بالمعلم نحو الموضوعات السلبية.

٥.الاتجاه العلني: وهو الاتجاه الذي لا يجد المعلم حرجاً في إظهاره والتحدث عنه أمام الآخرين(٩).

٦. الاتجاه السري: هو الاتجاه الذي يحاول المعلم إخفائه عن الآخرين، ويحتفظ به لنفسه بل ينكره أحياناً حين يسأل عنه.

٧. الاتجاه العام: هو الاتجاه الذي ينصب على الكليات، وليس على الجزئيات، وقد دلت الأبحاث التجريبية على وجود الاتجاهات العامة، وهو أكثر شيوعاً واستقراراً من الاتجاه النوعي، فالاتجاه العام يرتبط باتجاه الأفراد نحو موضوعات مختلفة، وقد يتحول هذا النوع من الاتجاه في أقصى حالات تطوره وثبوته إلى صورة نمطية، حيث لا يوجد هنالك أي اعتبار لدرجة الواعي لدى الفرد، وهذا النوع أكثر ثباتاً واستقراراً

٨ – السمادوني، السيد (١٩٩٠م). إدراك المتفوقين عقلياً للضغوط والاحتراق النفسي في الفصل الدراسي.الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، ط١ج٢ص١٢٩.

٩ – أبونعلي، سميح وآخرون(٢٠٠٢م)، علم النفس الاجتماعي، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، ط١ص٧٤.

لمحدوديته.

٨.الاتجاه النوعي: هو الاتجاه الذي ينصب على النواحي الذاتية، وتسلك المعلم الاتجاه النوعي مسلكاً يخضع في جوهره لإطار الاتجاهات النوعية التي تشتق دوافعه منها.

وقد أكدت بعض الدراسات التجريبية أن هنالك عوامل تؤثر في تكوين اتجاهات المعلم من خلال قدرة الرسائل التواصلية والاتصالية التي تسعى لإحداث الاستمالة، والحث على التفاعل الموضوعي مع المتغيرات الاجتماعية والسياسية والفكرية والاقتصادية، منها:

* معرفة خصائص المستهدف: إن معرفة خصائص الشخص الذي يتلقى الرسالة التدريسية من المعلم، يستطيع أن يتعامل مع المحتوى من خلال استخدام أحد سمات الذكاء، فالمتلقي(الطفل+ المجتمع) الأكثر ذكاءً لا تسهل استمالته عن طريق رسائل أحادية الجانب. ومن هنا يظهر أهمية تقدير الذات المتوسط الذي يصف فيه المتلقي أكثر سهولة للاستمالة والحث مقارنة بذوي تقدير الذات المنخفض.

* معرفة خصائص المصدر: ترتكز مصداقية الرسالة على الخبرة والثقة، فإذا قرأ شخص تقريراً عن الصحة؛ واعتقد أنه جاء في جريدة طبية مهنية؛ يمكن أن يؤدى ذلك إلى استمالته بشكل أسهل مما لو قرأه في جريدة عامة، لذا فإن المعلم ذو الاتجاه الموجب يستطيع أن يرسل رسائله بصورة يليق بمقامه. وقد تجادل بعض علماء النفس بشأن هذا التأثير، وهل هو ممتد طويلاً أم لا؟.

ووجد أن التأثير يكون أكثر فاعلية إذا جاءت من المختصين، لأن هذه الرسالة تتسم بصفة المصداقية أو من ذوي خبرة محترمة، ويسمى ذلك الحكمة المدركة Perceived Wisdom، ومن هنا تلعب طبيعة الرسالة دوراً مهماً في الاستمالة وتغيير

اتجاهات الطالب، فالمعلم الذي يمتلك الخبرة التدريسية يستطيع تغيير الاتجاه السلوكي للطلاب حين يعرف نفسه بشكل جيد.

وهذا ما يسمى بالمسالك المعرفية Cognitive Rootes التي تساعد على تغيير اتجاهات المتلقين عن طريق الحث والاستمالة، وهنالك ما يسمي بالمسلك المركزى Central roote، وهو بمثابة تقديم معلومات للفرد مع دفعه لتقييم هذه المعلومات، ويصل في النهاية إلى استنتاج يغير اتجاهه وسلوكه، أما المسلك الطرفى peripheral roote، هو الحث على تغيير اتجاه الفرد دون النظر إلى المحتوى، وهذا ما يمكن رؤيته في أنماط التدريس الحديثة.

وقد تختلف القيم والاتجاهات السلوكية بين معلم وآخر بحسب موقعه وسلطته ومستواه في التنظيم، وفي حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه، وفي مدى تفاعله مع الأحداث والوقائع من حيث (القبول أو الرفض Acceptance or rejection)، هذا بالإضافة لمجموعة العوامل المؤثرة في البيئة الداخلية والخارجية. وعلى ما ذكر يتكون اتجاهات السلوك العام للمعلم من الآتي:

١- قيم المعتقدات الدينية Values of religious beliefs.

٢- قيم الجماعة Community values.

٣- قيم الأسرة Family values.

٤- القيم الثقافية Cultural values.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

فالاتجاهات النفسية وعلاقاتها بالقيم والسلوك للمعلم من أهم موضوعات علم النفس الاجتماعي، وميدان من الميادين الذي يستند إليه جميع الظواهر النفسية الاجتماعية، وتعتبر العاطفة مكون مشترك لكل من التأثير الاجتماعي وتغيير الاتجاه، اعتماداً على المتغيرات المناخية التي تسود المجتمع، وكلا تلك المظاهر تؤثر في المكون السلوكي للإنسان.

خصـــــائص الاتجاهات النفسية عند المعلم: لا تختلف الدراسات كثيراً في تحديد خصائص الاتجاهات النفسية عند المعلم سوى في طريقة صياغة هذه الخصائص أو الاختلاف في البيئة المحيطة بالمعلم، أو في عملية ترتيب أولويات كل خاصية من الخصائص والاتجاهات حسب بُعد كل خاصية ممثلة في الآتي:

* البعد المعرفي للاتجاهات: كثيراً ما يميز المعلم بأن اتجاهاته السلوكية تميل إلى الايجاب، ويقبل رأي الآخر، ويدرك أن الحقائق المعرفية مغايرة لانفعالاته النفسية.

* البعد العاطفي: تعتبر العاطفة مكون مشترك لكل من الحث والتأثير الاجتماعي، وتركز كثير من أبحاث الاتجاه على أهمية المكونين المزاجي والعاطفي. فالعاطفة تعمل جنباً إلى جنب مع العملية المعرفية التي يفكر بها المعلم حيال قضية أو موقف ما في تغيير المكونات الإدراكية والمزاجية والسلوكية، وهي جزء من الشبكات العصبية التجميعية التي تتكون من عقد عصبية مزاجية ومعرفية التي تعمل على إحداث تغيير معرفي في وجود اتجاه مزاجي، أو التنبؤ العاطفي الذي يقوم على تعديل الاتجاه(١٠).

* البعد السلوكي: يعبر البعد السلوكي عن اتجاهات المعلم بطريقة مباشرة من خلال استعداداته وقدراته العقلية الكامنة.

١٠ – الشخصي، عبدالعزيز السيد(٢٠٠١م)، مصدر سابق، ص١٦٣.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

لذلك تبقى هذه الأبعاد والمكونات في الاتجاه المعلم(الانفعال والمعرفة، والسلوك) بمثابة قيم متداخلة فيما بينها نتيجة للمتغيرات المناخية العامة... كذلك لا يتم الفصل إلا من خلال الممارسة اليومية. ومن هنا غالباً ما تأتي اتجاه المعلم مطابقة أو متقاربة مع اتجاهات المجتمع خاصة في حالات الأمن الأسري والمجتمعي. أيضاً يرتبط تكوين الاتجاهات النفسية عند المعلم بعوامل ذاتية تحقق من خلال الدوافع والميول ومستوى الذكاء.

هذا بالإضافة إلى عوامل اجتماعية كالحاجات المادية والثقافية، وعوامل سياسية كالأمن والاستقرار والاندماج في المجتمع، كما تتداخل العديد من الجوانب الأخرى بحسب طبيعة الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه المعلم، هذا بالإضافة إلى طبيعة المؤثرات التفاعلية التي قد يعيشه المعلم خارج نسقه الاجتماعي، مما يكسب الاتجاهات صفة الثبات والاستمرار النسبي، أي أن عملية الاستمرار تكون رهينة بالضغوط التي يتعرض لها المعلم عند تعديل معارفه وعواطفه وسلوكياته وتفاعلاته المستمرة والمختلفة، وهذا ما جعل الاتجاه شرط من شروط تكوين شخصية المعلم.

وبالنظر لهذه الصيغة المعقدة التي تتميز بها الاتجاهات يمكن معرفة نوعية العلاقة التي تربط المعلم بالمجتمع الذي ينتمي إليه حتى يستطيع ضبط سلوكه أثناء تفاعلاته، وبالتالي يدفع نحو المجتمع من خلال ممارسة مهنة التوجيه والإرشاد، ولكي يحمل الاتجاهات تلك الوظائف النفعية كما عبر عنها كاتز Katez يجب أن تتسق القيم مع معايير المجتمع؛ حتى يضمن الاندماج داخل المحيط الاجتماعي دون التعرض للرفض من الأطراف الأخرى(١١).

١١ – الجيالي، حسن(٢٠٠٣م)، علم النفس الاجتماعي بين النظرية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١ص٢٥٤.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

وهذا ما يجعل سلوك المعلم واتجاهاته المستقبلية في حالة متناسقة مع اتجاهات المجتمع، الذي يتكون من مجموعة من الميكانيزمات غرضها الدفاع عن المعتقدات والعادات والتقاليد والموروثات الثقافية والفكرية وغيرها.

فإذا ما أمعنا النظر في مختلف العوامل المساهمة في تكوين اتجاهات المعلم نجد أن عملية التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً كبيراً باعتبارها عامل من عوامل عملية الإدماج الاجتماعي، بل من أهم عوامل آليات الضبط الاجتماعي على اعتباره وسائل يتحكم فيها المجتمع ويمتلكها، وعلى ذات النسق يستطيع المعلم أن يمتلك القدرة الكافية في تحويل العلاقات الاجتماعية إلى جملة من التمثلات المعرفية، فهو بذلك يقوم بعملية تحويل مختلف المعطيات التي يتعرض لها من طرف المجتمع عبر آلياته المختلفة إلى سلوك، حيث يصبح اتجاهاته تعبر عن رغبات واتجاهات المجتمع.

وقد أكدت بعض الدراسات الحديثة أن المعلمون الذين يحملون اتجاهات مختلفة يحملون وقيم اجتماعية مختلفة، فالثقافة الشعبية تتعارض مع الثقافة المدرسية في حين أن ثقافة أبناء الطبقة الفقيرة تكون متطابقة مع ثقافة وقيم المدرسة، وهو ما يؤثر في عملية التوافق الدراسي، فيصبح من اللازم على المعلمين أن يتحملوا تبعات طلابهم في مختلف الفئة العمرية، فلأطفال ذوي الطبقة الفقيرة يحملون قيم واتجاهات تختلف عن الأطفال الأغنياء، وهذا ما يؤثر في طريقة التفكير والإدراك والإبداع والابتكار.

فإذا نظرنا للواقع اليوم نجد أن هنالك عوامل كثيرة التي تساهم في تكوين اتجاهات وسلوك المعلم وتغييرها منها وسائل التواصل الاجتماعي(الفيسبوك- الواتس- التويتر- اليوتيوب... وغيرها، فالإعلام هو المعول المؤثر على أداء كثير من المعلمين خاصة الرسائل المرسلة، هذا بالإضافة الإذاعة والتلفزيون والصحف

السيارة، والظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المعلم.

كذا الخطاب اليومي ممثلة في عملية التواصل الاجتماعي، والحوار والتأثر برأي الأغلبية عن طريق اعتمادهم على ميكانيزمات نفسية شعورية ولا شعورية مثل التقمص الذي يلعب دوراً أساسياً في بناء اتجاهات الأفراد نحو ممارسة الفن والسياسة، أو التقليد الذي يطبع الفرد بمجموعة من مقومات شخصية أخرى مختلفة.

ومن هنا تبقى عملية بناء وتكوين الاتجاهات عملية طويلة نسبياً، ومطبوعة بسيرورة زمانية في اكتساب المعرفة اللازمة، إضافة لما يتوفر عليه من عوامل أولية يجعله أكثر قوة وصلابة في التغيير، وبهذا تكون العوامل متداخلة في تكوين الاتجاهات النفسية للمعلم، وما يميزها عن بعضها هو درجة تأثيرها، إما بقوة التماسك أو الانحلال، أو بتوفر الظروف الضاغطة والملائمة لهذا التغيير.

وتقوم الاتجاهات بالعديد من الوظائف التي توفر للمعلم القدرة على التعامل مع الأوضاع الحياتية المختلفة، وأهم هذه الوظائف ما يلي([١٢]):

* الوظيفة التكيفية :تعتبر الاتجاهات موجهات سلوكية تمكن المعلم من تحقيق أهدافه وإشباع دوافعه في ضوء المعايير الاجتماعية السائدة كما تمكنه من تكوين علاقات قوية مع الأفراد والجماعات داخل المجتمع وخارجه.

* الوظيفة التنظيمية :تتجمع الاتجاهات النفسية والعقلية والادراكية المتعددة والمتنوعة لدى المعلم في كل مجتمع على حسب ثبات القيم الأخلاقية والسلوكية.

* الوظيفة الدفاعية: من خلال البناء العقلي والمعرفي يمكن للمعلم أن يحدد وظيفته الدفاعية أو التلقائية، التي تحدد وجوده، والمتمثلة في الأساليب التي

١٢ – Stanton, G. C. (1975). Construct validation: Methodology and application to three measures of cognitive structure. Journal of Educational Measurement, 12, 67-85

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

يقلل من الانفعالات النفسية.

* وظيفة تحقيق الذات: كثيراً ما تسهم الاتجاهات في اكتساب المعلم المعايير أو الأطر المرجعية لفهم العالم من حوله حتى يستطيع أن يحقق ذاته في المجتمع، وتلعب المعرفة العلمية دوراً بارزاً في تكوين اتجاهاته من خلال عمليات التفاعل مع عناصر البيئة الاجتماعية والسياسية والفكرية، لذلك يمتلك المعلم مجموعة من الاتجاهات لمعرفة تأثير بناء القيم والسلوك حتى تتيح له فرصة التعبير عن ذاته، وتحديد هويته، ومكانته في المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يدفعه نحو الاستجابة للمثيرات البيئية المختلفة.

* وظيفة توجيه سلوكه نحو بناء الأسرة والمجتمع فالدولة.

* وظيفة تكييف الطفل مع العوامل الاجتماعية والبيئية والاقتصادية.

* الوظيفة المعرفية: ويقصد بها أن يمتلك المعلم مهارات معرفية ومعايير أخلاقية وسلوكية تنبع من مجتمعه وبيئته.

* وظيفة تعبيرية: ويقصد بها أن يكون المعلم على قدر عالٍ من المعرفة حتى يستطيع التعبير عن قيمه ومفاهيمه بصورة تليق قيم الجماعة ومعتقداتها.

ومن هنا تزداد حاجات المعلم، وتكون أكثر خصوصية عندما يريد ممارسة مهنته الأخلاقية والتدريسية وتتمثل الحاجيات في الآتي:

١- حاجة المعلم إلى الاعتراف بمكانته Recognize and states need ، ويقصد بها حاجة المعلم إلى الاحترام والتقدير.

٢- الحاجة إلى التدريب والتأهيل، ويقصد بها أن يكون المعلم في موقع المرشد والموجه والمربي.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

٣- الحاجة إلى الاستقلال Independence need، ويقصد بها أن يشعر المعلم بالحرية والاستقلالية في التصرف سواء تجاه نفسه؛ أو تجاه الآخرين للحصول على الإشباع النفسي.

٤- الحاجة إلى الاعتماد على الآخرين protection independency need، ويقصد بها حاجة المعلم إلى الآخرين في مواجهة المخاطر التي تحاك به؛ والمجتمع، وفى توفير الأمن والحماية.

وثمة أمر آخر، يجب أن يتوفر مبدأ عام يربط بين الدوافع الشخصية المعلم وبين الحاجات الاجتماعية حتى يأخذ تنظيماً هرمياً، فالحاجة إلى تحقيق الذات تعنى التحقق المستمر لإمكاناته وقدراته ومواهبه في تحقيق رغباته وفقاً لمكونات البيئة المختلفة حتى تلائم ظروفه الاجتماعية مع ظروفه الاقتصادية على أساس ما يدركه وليس على أساس ما يتوقع وقوعه. فالذين يستطيعون تحقيق ذواتهم يتصفون بالآتي:

* أنهم يدركون الواقع إدراكاً صحيحاً.

* أنهم يتقبلون بكل ما يحدث لهم، ويتميزون بالتلقائية والبساطة.

* مستقلون ذاتياً ويميلون إلى الاستقلال عن بيئتهم الاجتماعية.

* تتوفر عندهم الخبرة فهم أكثر شفافية نحو أنفسهم والآخرين.

* أنهم يقاومون الحاجات النفسية والسلوكية، ويقبلون قيم الديمقراطية والحرية والعدالة.

* لديهم إحساس خُلقي قوى مع أنفسهم ومع الآخرين في أنهم يحملون لواء المعرفة للمجتمع والدولة.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

أما الذين لا يدركون مصائرهم يتمتعون بالآتي:

* الشعور بالانعزالية.

* الميول إلى السلطة والسيطرة والهيمنة.

* التعرض إلى الكبت والقلق والانفعالات النفسية.

* كثيراً ما يفشلون في حياتهم العلمية والتعليمية.

* ينظرون للحياة نظرة يائسة.

قياس الاتجاهات للمعلم: القياس عملية تقدير كمي أو كيفي لسلوك معين يهدف إلى معرفة درجة تواجده وتأثيره وتأثره، والقدرة على ضبطه، فالاتجاهات من المفاهيم النفسية الاجتماعية التي عمل الباحثون على وضع مقاييس يطرح عدة مشكلات ترتبط بالسلوك اللفظي أو السلوك الظاهري، بينما السلوك الفعلي الحقيقي للفرد قد لا يستطيع الباحث أن يقيسه، وهذا ما يسمي بالاتجاه الخفي.

لكن هذا لا يمنع من الحصول على نتائج مهمة في قياس الاتجاهات إذا ما تم توفير بعض الشروط الضرورية كإحساس الفرد بالاطمئنان وراحة البال أثناء التعبير عن رأيه... أو باستخدام الطرق غير المباشرة في القياس كالاختبارات الاسقاطية المصورة، والتي من خلالها يعرض على المفحوص بعض الصور ويطلب منه ذكر ما تمثله بالنسبة إليه، فتأتي تعبيراته موافقة لاتجاهاته نحو الموضوع المصور.

ومن أهم مقاييس الاتجاهات النفسية السلوكية، مقياس البعد الاجتماعي(لبوجارديس١٩٢٨م)، الذي وضع قياس لمدى البعد الاجتماعي لتسامح الفرد أو تعصبه وتقبله أو نفوره، أو قربه أو بعده بالنسبة لجماعة قومية أو جنس أو شعب معين

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

(١٣).

كما وضع (ثورستون ١٩٢٩م) مقياساً آخر لتحقيق تساوي الفواصل الذي غاب في مقياس (بوجارديس) الذي تميز عليه في طريقة جمعه لعبارات قد تزيد عن ١٠٠ عبارة، يرى أنها تقيس الاتجاه الذي يريد قياسه، فيقوم بعرض العبارات على مجموعة من الخبراء المحكمين فيطلب منهم وضع العبارات في خانة من١ إلى ١١ بحيث تكون العبارات أكثر إيجابية في الخانة رقم ١ وأكثر سلبية في الخانة رقم ١١ والمتوسطة في الخانة رقم ٦. وهكذا يقوم الباحث بحساب متوسط الدرجة الذي قدر لكل عبارة من طرف المحكمين، وقيمة المتوسط هي الوزن الذي يعطى للعبارة (١٤).

وقد قام (ليكيرتLikert) في عام ١٩٣٢م بصياغة مقياس لتقدير شدة الاتجاهات بهدف تغطية الهفوات الموجودة في مقياس (بوجارديس) خصوصاً صعوبة إعداده في كل مرحلة حسب الاتجاه الذي يراد قياسه. والتحدي الذي يواجه الباحثين اليوم هو مدى قياس المشاعر وتأثيرها على الاتجاهات النفسية[١٥]. وبما أنه لا يمكن رؤية ما بداخل المخ فقد تم استحداث نماذج وأدوات عديدة لقياس المشاعر والاتجاهات، وتلك القياسات تشتمل على مقومات فسيولوجية مثل تعابير الوجه، والتغيرات في الصوت، ومقاييس جسمانية أخرى.

١٣ - Loewenstein, G. (2007). Affect regulation and affective forecasting. In Gross, J. (Ed.) Handbook of Emotion Regulation (pp. 180–203). New York: Guilford.

١٤ - Zaichkowsky, J. L. (1985). Measuring the involvement construct. The Journal of Consumer Research, 12(3), 341-352.

١٥ – مصطفى غالب (١٩٨٥م). الإدراك في سبيل موسوعة نفسية. مكتبة الهلال، بيروت، ط١ ص٣٣.

فمثلاً: الخوف يرتبط بارتفاع الحواجب، وزيادة ضربات القلب، وزيادة التوتر العضلي[١٦] وهناك مقاييس أخرى مثل خرائط المفاهيم حيث تستخدم تمهيدات أو مقومات لفظية تتناسب مع بيئة المقيس، وتتميز درجات هذا المقياس بالحياد والموافقة المطلقة(اتجاه موجب) ومن الحياد إلى عدم الموافقة المطلقة (اتجاه سالب)، ويمكن تمثيل نموذج Likert لمعرفة أثر الاتجاه على النحو التالي: موافق جدا، موافق ،محايد، غير موافق، أخرى.

فالمطلوب من المفحوص أن يجيب بوضع علامة (×) في الخانة التي توافق اتجاهه من الموافقة المطلقة إلى المعارضة التامة، فالرقم بين قوسين يدل على تقدير درجة الاستجابة، وبناءً عليه، فالدرجة العالية تدل على درجة التأييد والإيجابية في الاتجاه والعكس صحيح، كما تستخدم الأساليب اللفظية في قياس التعرف على اتجاهات الأفراد من خلال تكملة الجمل والقصص حيث تقدم للشخص جمل مرتبطة بموضوع معين، ويطلب منه تكملتها حيث يتم التعبير عن اتجاهاته نحو هذا الموضوع [١٧].

ومن هنا يمكن القول، تختلف تقنيات قياس الاتجاهات النفسية عند كل فرد حسب المعرفة الادراكية والبيئة والمجتمع ودرجة التنبؤ بالسلوك الايجابي أو السلبي.

شروط بناء المقاييس: من الشروط الأساسية التي يجب توافرها في بناء المقاييس هي:

- اختيار وانتقاء وتركيب بطريقة صحيحة ملائمة لنوعية الاتجاه المراد قياسه وتقديره.

١٦ – Stanton, G. C. (1975). Construct validation: Methodology and application to three measures of cogni-tive structure. Journal of Educational Measurement, P33.

١٧ – الشرقاوي، أنور محمد (١٩٨٢م)، التعلم والشخصية، دار عالم الفكر، الكويت، ط١ص٨٧.

- تحليل عبارات المقاييس، ويعني ذلك كيفية الحكم على صلاحية كل عبارة من عبارات المقياس لتقدير الاتجاه المطلوب قياسه أو تحقيق الهدف العام.

طرق قياس الاتجاهات.

وعلى ضوء تلك القياسات هنالك طرق وأساليب خاصة بقياس الاتجاهات النفسية أهمها الطريقة اللفظية، والتي تعتبر من أكثر الأساليب تقدماً نظراً لاعتمادها على الاحتكاك المباشر بالحالة أو الحالات التي يراد قياسها للحصول على إجابات لعدد كبير من الأشخاص في وقت قصير، ويمكن تلخيصها في الآتي[١٨]:

*طريقة الاختيارChosing: تعتبر الاختيار من الطرق الهامة التي يسهل استخدامها وتحليل نتائجها لأنها تعتمد على الاستفتاء الذي يتكون من مجموعة أسماء أو موضوعات على صورة مواقف اجتماعية. وعلى الفرد أن يختار أحب أو أبغض هذه الموضوعات التي يراد قياسها، ثم يقوم الباحث بحساب النسبة المئوية للأصوات، ثم يرتب الموضوعات ترتيباً يعتمد على القيم العددية لتلك النسب المختلفة، وتتسم هذه الطريقة بالسهولة أو السرعة في التطبيق وتحليل النتائج، غير أنها لا توضح بدقة الفروق القائمة بين موضوعات الاستفتاء، لأنها تتأثر كثيراً بالعوامل البيئية الداخلية والخارجية التي لا يشملها الاستفتاء.

*طريقة الترتيب Rank Order: ويقصد به ترتيب الاتجاهات حسب الأسبقية، اعتماداً على نوع الاتجاه المراد قياسه، وتتلخص استجابة الفرد المفحوص في موضوعية ترتيب الموضوعات بالنسبة إلى درجة قبوله أو رفضه.

* طريقة المقارنة الازدواجية Paird Compartive: مثلاً، إذا أردنا أن نتعرف على اتجاه المعلم من حيث قيمه وسلوكه، فإننا نعرض عليه أكثر من اتجاهين ليفضل إحداهما

١٨ – مصطفى غالب (١٩٨٥م)، الإدراك في سبيل موسوعة نفسية، مكتبة الهلال، بيروت، ط١ص٧٢.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

على الآخر، وفي هذه الحالة، لا بد من اعطاء الشخص المفحوص فرصة التفضيل لجميع المقارنات الزوجية الممكنة، بحيث يتكون كل سؤال من أسئلة الاختبار على موضوعين فأكثر، ثم يتم تفضيل إحداهما على الآخر، ويمكن تحليل نتائج هذا القياس بحساب عدد مرات اختيار الفرد وتفضيله لكل موضوع، ثم حساب النسبة المئوية.

* طريقة التدرج Ratig Method: تعتمد هذه الطريقة على مدى تدرج الاتجاه من البداية إلى النهاية بحيث تدل كل درجة على قيمة معينة لشدة الاتجاه.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

الخاتمة.

أكدت الدراسة أن الاتجاهات النفسية للمعلم تنبع من البيئة المحيطة به، ومن المسؤوليات بين أفراد العائلة، وتستمر هذه العلاقة بينه وبين والديه لتحقيق مسؤولية إشباع الحاجات البيولوجية والفسيولوجية وإبراز اتجاهاته من خلال بناء خبراته الاجتماعية والتواصلية. كذلك يمكن استعادة سلوكه العام عندما يكيف نفسه مع الواقع المعيش، ومن خلاله يتدرب كيف يطوع نفسه ليحقق الحد الأدنى من التوافق النفسي في المجتمع.

ومن أهم التوصيات:

* ضرورة الاهتمام بالاتجاهات النفسية عند المعلم الذي هو مربي الأجيال.

* التكامل بين القوى النفسية لدى المعلم والظروف البيئية والاجتماعية.

* أن يكون سلوك المعلم منبعاً من البيئة الاجتماعية.

* ضرورة اهتمام المعلم بالقيم الدينية، والتي تعرف بأنها هي مجموعة من المنظومات والقيم والأفكار والممارسات التي تعمل بدورها على إبراز القيم الروحية والاجتماعية.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

المراجع.

1. أبو زهرة، محمد (١٩٧٠م). المجتمع الانسانى فى ظل الإسلام. دار الفكر، بيروت، ط١.
2. أبونعلى، سميح وآخرون(٢٠٠٢م)، علم النفس الاجتماعي، دار البازوري للنشر، عمان، ط١.
3. اسكندر، نجيب وآخرون (١٩٦٠م). الدراسات العلمية للسلوك الاجتماعي، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة، ط٢
4. الأشول، عادل عزالدين(١٩٩٩م)، علم النفس الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١.
5. الجيالي، حسن(٢٠٠٣م)، علم النفس الاجتماعي بين النظرية والواقع، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١.
6. السمادونى، السيد (١٩٩٠م)، إدراك المتفوقين عقلياً للضغوط والاحتراق النفسي في الفصل الدراسي، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، ط١ج٢.
7. السيد الطيب، زين (٢٠٠٣م). التوافق النفسي والاجتماعي، مجلة دراسات نفسية. الجمعية النفسية السودانية. الخرطوم، ط١.
8. الشخصي، عبدالعزيز السيد(٢٠٠١م)، علم النفس الاجتماعي، دار القاهرة للكتاب، ط١.
9. الشرقاوي، أنور محمد (١٩٨٢م)، التعلم والشخصية، دار عالم الفكر، الكويت، ط١.
10. مصطفى غالب (١٩٨٥م)، الإدراك في سبيل موسوعة نفسية، مكتبة الهلال، بيروت، ط١.
11. All port, W. (1967). The individual and his religion. New York. Macmillan.
12. Loewenstein, G. (2007). Affect regulation and affective forecasting. In

Gross, J, (Ed.) Handbook of Emotion Regulation. New York: Guilford.

13. Maase, S. W, Fink, E. L. and Kaplowitz, S. A. (1984). Incongruity in humor: The cognitive dynamics. Communication Yearbook.

14. Stanton, G. C. (1975). Construct validation: Methodology and application to three measures of cognitive structure. Journal of Educational Measurement.

15. Zaichkowsky, J. L. (1985). Measuring the involvement construct. The Journal of Consumer Research.

International Journal of Research and Studies (ijrs)
It is issued by the Excellence Pioneers Academy
The Online ISSN :(2735-5063) - The print ISSN :(2735-5055).

International Journal of Educational and Psychological Research and Studies

(IJRS)

The Online ISSN :(2735-5063).
The print ISSN :(2735-5055).